# الأرشيف الصحفي الرقمي بالجزائر ودوره في تثمين التراث المخطوط

نور الهدى قريشي
باحثة دكتوراه
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

د . فتيحة قوميد
أستاذة محاضرة-أ-
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

**الكلمات المفتاحية**: تراث، مخطوطات، أرشيف صحفي، رقمنة، صحافة إلكترونية

**الملخص:**

اهتمت العديد من المؤسسات الصحفية العمومية منها والخاصة بتتبع المخطوطات، وهو ما أدى إلى تكوين رصيد أرشيفي يلجأ إليه الصحفي من قسم الأرشيف والمعلومات الصحفية لتثمينه في مناسبات كثيرة؛ حيث يتمّ جمع مختلف المصادر الداعمة ومعرفة حيثيات الخبر لأداء العمل الصحفي المراد إعداده. ونتيجة للتطور التكنولوجي، رأى الخبراء والمحرّرون الصحفيون أن مواكبة هذا التطور والمتمثل في التّحول الإلكتروني لمقتنيات هذه المخطوطات المؤرشفة ضرورة وحتمية، وذلك قصد إبراز الفائدة من الخدمات التي يمكن تقديمها لكافة المستفيدين من مؤرخين ومكتبيين وأرشيفين. لذا فإن المخطوطات تمثل إرثا حضاريا وركيزة أساسية كونها جزء مهما من تراث الوطن في جميع البلدان العربية؛ والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات؛ لذا سوف نحاول من خلال هذه الورقة إبراز أهمية حفظ هذا الإرث المخطوط وضرورة تغطيته والتعريف به من الجانب الإعلامي مع تسليط الضوء على علاقة المخطوط بالأرشيف الصحفي الرقمي.

**المقدمة:**

تؤدي المؤسسات الصحفية دورا هاما في التعريف بالإرث المخطوط الذي يعدّ من مظاهر التراث الثقافي المكتوب باعتباره ركيزة أساسية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ؛ فهو همزة الوصل بين الأجيال السابقة واللاحقة في شتى ميادين العلم والمعرفة. وقد اكتسب

مكانته هذه من الصحف والمجلات المتناولة له والمستمدة مادتها من مصادر معلوماته التاريخية والفكرية والأدبية والاجتماعية والثقافية وغيرها. من هنا تصبح فرص المستفيدين كبيرة في الرجوع إليها مع مرور الوقت، وكذلك استغلالها كمصدر هام للمعلومات أثناء البحث والاستكشاف الأكاديمي؛ فالدور الذي تؤديه المؤسسات الصحفية في التعريف بالمخطوطات وإنشاء قسم للأرشيف يساند في جمع محرّري الصحيفة للمعلومات حتى يتم متابعة التغيرات المادية التي طرأت على المخطوطات. كما تسهم في إعداد الطلبة لبحوث علمية سليمة وكتابة الحقائق ونشرها. وبالتزامن مع التطور السريع للتقنيات والأساليب الحديثة، واكب التحول الرقمي التعريف بالمخطوطات وتبليغها مما زاد من إمكانية حماية المخطوط والتعريف به وإتاحته للمستفيدين خاصة على وسائط التكنولوجيا الحديثة.

يشهد العالم في الآونة الأخيرة اهتماما واسعا بالمخطوطات التي تعدّ الخزان المعرفي والأثري للأمم وتاريخها، لذلك ينبغي الحفاظ عليها وإتاحتها وتبليغها للأجيال المستقبلية واللاحقة. لكن على الرغم من أنّها مصدر للمعرفة والبحث العلمي، إلا أنّ الكثير منها لا يزال حبيس جدران المكتبات ومراكز الأرشيف والزّوايا والمساجد والبيوت. وبالموازاة مع ذلك شهدت تطورا من حيث الدراسة الإعلامية والأكاديمية تزامن مع تطور فنون أخرى وأدوات معرفية مثل الاتصال والخطابة الإعلامية التي تقوم بدورها بأداء دور هام في التعريف بالمخطوط. هذه الأخيرة تعدّ مرجعية تاريخية ونقطة انطلاق وتدوين للعلوم والمعارف في حفظها من النسيان والاندثار. من هنا تبرز قيمة هذا الموضوع في مواكبة التحول الرقمي الذي حتم على المؤسسات الصحفية بالضبط قسم الأرشيف السمعي رقمنة مطبوعاتها بصرف النظر على قيمتها الأرشيفية وعراقتها التاريخية من مقالات وصور وخرائط تقوم بدورها بالتثمين الرقمي للتراث المخطوط عبر مواقع أو بوابة إلكترونية كنموذج أو بطرق تقليدية من خلال المعارض والملتقيات، فهي تعمل على وصف المحتوى وتحليل نقاطه.

تطرح هذه الدراسة التساؤل الرئيسي الآتي: كيف يمكن للمؤسسات الصحفية التعريف بالتراث المخطوط وإتاحته من خلال توفير طرق رقمية لتثمينه وتبليغه اعتمادا على أقسامه التحريرية والأرشيفية؟

انطلاقا من التساؤل الجوهري للدراسة، تنبثق التّساؤلات الآتية.

1. ما المقصود بالتراث المخطوط؟
2. ماذا نعني بالصحافة الرقمية؟
3. كيف يتم التعريف بالمخطوط عن طريق الصحافة الرقمية؟

4. فيم يتجلى دور مواقع الصحافة الرقمية في تبليغ وتثمين التراث المخطوط اعتمادا على أرشيفها الرقمي؟

وللإجابة على التساؤلات المطروحة، مهدّنا بجملة من الفرضيات:

1. الصحافة الرقمية وليدة الإنترنت وتوفر اختراعات تقنية سمحت بربط الماضي مع الحاضر
2. يتم التعريف بالمخطوط عن طريق الصحافة الرقمية.
3. للمؤسسات الصحفية دور هام في التعريف بالتراث المخطوط وتثمينه من خلال مقابلات والفعاليات التي تتمحور حول التراث الثقافي والموجودة على شكل أرشيف مرقمن عبر مواقع صحفية أو بوابات خاصة.

وإذا كان المنهج هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث في تنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها قصد الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة (عليان ربحي، 2012 ص57)، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي للمحتوى كأداة للبحث من خلال محتواه الذي يسهم في وصف الظواهر المدروسة وصياغة التقارير، كما يعتمد على الدراسة التفصيلية المعمقة لوحدة ما أو حالة معينة بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات، وذلك بتوفير أدوات تسمح بجمع البيانات من أرض الواقع والقيام بتحليلها للوصول إلى النتائج.

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى المقاصد الآتية:

معرفة مدى إسهام الصحافة الرقمية في إثراء الرصيد الأرشيفي الصحفي من خلال التعريف بالمخطوطات الوطنية والمحلية اعتمادا على النظر في مختلف الحيثيات التي يتضمنها الموروث الثقافي.

- إبراز قيمة المخطوطات والدور الفعال الذي تلعبه في حياة الأفراد والمؤسسات فضلا عن احتوائها على كل ما يتعلق بتراث وتاريخ الأمم.
- معرفة مدى إسهام المعلومات التي تتضمنها المخطوطات في تدعيم المقالات الصحفية المكتوبة.
- الوقوف على واقع تسيير الأرشيف الصحفي الرقمي في ظل التحول الرقمي.

**أولا: تحديد مصطلحات الدراسة:**

نستعرض أهم المصطلحات الواردة في الدراسة لمعرفة تعريفها في سياق الموضوع المعالج:

**1- التراث:**

" هو ما إرث أو ما يخلفه الرجل لورثته. وهو ما خلفته الأجيال السابقة من آثار فكرية مسجلة على الألواح أو أوراق البردي، أو مدونة في بطون الكتب التي خطتها أيديهم قبل اختراع الطباعة. والإنسان بطبعه يحرص على كل ما تركه له آباؤه وأجداده من آثار مادية ومعنوية، وأن هذه الأخيرة تزداد قيمة تاريخية مع قيمتها المادية والمعنوية". (الحلوجي، 2002، صفحة 58).

**2- المخطوط / التراث المخطوط:**

أما التعريف الاصطلاحي للمخطوط فهو ما كان مكتوبا باليد ضمن نوع من أنواع الآداب سواء كان على ورق أو على أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها. (الشامي ، 1988، صفحة 704).

أما موسوعة علم المكتبات والمعلومات، فقد ورد فيها التعريف كما يلي: "إن لفظ مخطوط يطلق على كل المواد المكتوبة على الألواح الطينية القديمة والحجارة ومخطوطات العصور المتوسطة وعصر الثورة سواء كانت على شكل كتاب أو كراسة (عبيد،2005، ص57).

نستنتج من هذه التعريفات أن المخطوط متعدد من حيث الأوعية المكونة له، كما يحمل قيما معرفية وتاريخية تجعل منه مصدر من مصادر التعرف على التراث في أي أمة، وهو دليل حي على هويتها الحضارية والثقافية.

**3- الأرشيف الصحفي:**

" هو مجموعة المواد المطبوعة التي تتضمن المعلومات التي تفيد في الحقل الصحفي والتي تتجمع على مرور الزمن نتيجة العمليات المستمرة لتجميع المواد عن طريق اختيار القصاصات من الصحف وتجميع الصور والخرائط وما شابه ذلك، وهذه المواد مرتبة طبقا لخطط الترتيب" (أبو الفتوح، 1968، صفحة 87).

كما يعرف أيضا بأنه "مجموعة من الأوعية التي تم اختيارها من الصحف وكذلك الصور الصحفية وصور ونشرات وكتيبات ومصادر المعلومات المختلفة المقروءة والمرئية كالأفلام والمصغرات الفيلمية والأقراص المكتنزة وأقراص (DVD). وتتضمن هذه الأوعية معلومات تفيد العاملين في المؤسسات الصحفية مثل دور الصحف والمجلات ووكالات الأنباء الخبرية والمتلفزة وهذه المواد تتجمع عادة نتيجة لاختيارها وتوظيفها في العمل الصحفي. وغالبا ما تكون ذات قيمة تاريخية. (حسان رضا، 2013 ص15).

نستنتج من خلال هذه التعريفات بأن الأرشيف الصحفي هو مجموعة مختارة من مصادر متعددة كالصور الصحفية، قصاصات وغيرها من الأوعية التي تحمل معلومات تم تجميعها على مر الزمن فتفيد العمل الصحفي مستقبلا.

**4- الرقمنة:**

تعرف الرقمنة بأنها: " عملية أخذ عنصر مادي مثل المخطوط وصورة وعمل نسخة رقمية لها، وأهم طرق حماية المستندات تكون عن طريق تطوير برنامج". وهنا يشير التعريف إلى أن النسخة الرقمية ستوفر على النسخة الأصلية عناء الاستعمال والتداول اليومي مما يحقق لها الحفظ من التلف والاندثار أو حتى السطو. كما تعرف أيضا على:" أنها إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي مثل مقالات، كتب، مخطوطات، وخرائط إلى شكل رقمي. (أبا الحبيب، إشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر : زاوية الشيخ سيدي بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات نموذجين، 2015، صفحة 47).

**5- الصحافة الإلكترونية:** هي التي يتم إصدارها بطريقة إلكترونية متكاملة بدء من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء والمراسلين والبحث عن المعلومات والصور واستقائها من بنوك المعلومات الدولية مرورا بمعالجة الأخبار والتقارير وكتابة المقالات وتحريرها وتصحيحها وتصميم الرسوم والصور الفوتوغرافية وإعدادها وتركيب الصفحات وبثها إلى جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة. (صابات و عبد العظيم، 2001، صفحة 53).

**6- التثمين:**

جاء في لسان العرب لابن منظور التثمين من " ثمن ما تستحق به الشيء. والثمن ثمن البيع وثمن كل شيء قيمته، وشيء ثمين؛ أي مرتفع السعر". (ابن منظور، ص377).

كما عرف من قبل علي ميلاد سلوى على أنه " تقرير سعر السوق (الحر) العادل للقيمة المالية للمحفوظات والوثائق أي تمنها النقدي". (علي ميلاد، 2015، صفحة 125).

نلخص إلى أن التثمين يراد به مجموعة الأنشطة التي تقام للتعريف بالقيمة أو تعزيزها للمخطوطات والتراث من أجل الوصول إلى المعلومات المتضمنة لها والتي تحمل طابعا علميا وتاريخيا.

**ثانيا: التثمين الرقمي للمخطوطات:** تتيح عملية وضع المخطوطات المرقمنة على الشبكة تثمينها وإعادة الروح لها من مصادر المعلومات، إذ في كثير من الأحيان تصعب عملية الوصول إليه أو الحصول عليها بسبب وضعيته أو حالته الفيزيائية أو لانفراد من يملكونها بالاطلاع عليها. وعلى العموم يمكن إيجاز أهم إيجابيات الإتاحة الرقمية للمخطوط ومظاهر تثمينه في

البيئة الرقمية كما يلي: (أبا الحبيب، 2015، صفحة 65).

- **إحياء التراث ونشره:** وذلك من خلال بعث الروح العلمية والفكرية والتاريخية التي يتمتع بها والتعريف به ونشره وتبيان أهميته للأجيال الصاعدة وفي أي وقت ومكان من أنحاء العالم دون تكلف عناء ووعثاء التنقل إلى الخزانات أو المراكز الحاملة له.
- **إعادة الاعتبار للمخطوطات:** حيث تصبح حين نشرها على الشبكة العنكبوتية مصدرا هاما للكثير من الطلبة والباحثين في انتقاء معلوماتهم بعدما كانت في طي الكتمان والنسيان.
- **حداثة ومصداقية المعلومات:** إذا تعتبر مصدرا للمعلومات وليس فقط مرجعا وتحمل بذلك صفة الحداثة والمصداقية. (سماعيل، بيزان، و شريط، 2022، صفحة 87).

**1- الأرشيف الصحفي الرقمي:** هو مجموع الأوعية والمقتنيات الصحفية من صور وأفلام وقصاصات وغيرها التي لها قيمة تاريخية فرضت نفسها للمحافظة عليها بتحويلها إلى شكل رقمي فتسمح جمهور المستفيدين في الوصول إلى المعلومات والوثائق التي تلبي احتياجاتهم المختلفة بالإضافة إلى إمكانية مباشرة للتعرف على المحتوى الفعلي للمعلومات من خلال البوابات الإلكترونية والمواقع وغيرها.

**2- أنواع تثمين المخطوط:** تنقسم المخطوطات إلى أقسام كثيرة وهي:

**1.2. حسب اللغة:**

- ✓ **المخطوطات العربية:** وهي المخطوطات التي كتبت بنوع من أنواع الخطوط العربية.
- ✓ **المخطوطات الفارسية:** وهي المخطوطات المكتوبة باللغة الفارسية ولها خصائصها الفنية التي تميزها عن طريق أنواع المخطوطات الأخرى من حيث التجليد والزخرفة وغيرها. (سامي، 2001، صفحة 10).

**2.2. حسب التاريخ:**

- ✓ **مخطوطات قديمة في الشرق الأدنى:** وتشمل مخطوطات المصريين القدامى واليونان والرومان من 4 قبل الميلاد إلى 28 قبل الميلاد.
- ✓ **مخطوطات الشرق الأقصى القديم:** تشمل المخطوطات الورقية، مخطوطات ورق النخيل التي استعملت في الهند القديم.
- ✓ **مخطوطات في القرون الوسطى:** حيث كانت الجلود والرقوق هما المادتين

الأساسيتين للكتابة إلى أن جاء الورق. (قندلجي و عليان، 2000، صفحة 48).

**2. 3. حسب الحامل (الوعاء):**

- ✓ **البرديات:** وتتمثل في المخطوطات المكتوبة على ورق البردي.
- ✓ **الألواح الطينية:** مثل قانون حمورابي المتواجد بفرنسا.
- ✓ **المخطوط الرقمي:** المخطوطات المحمولة على أوعية التكنولوجيات الحديثة بأنواعها، نتيجة عملية رقمنتها. (مولاي، 2009، صفحة 09).

**4.2. حسب النسخ:**

- ✓ **المخطوطات الأصلية:** النسخة التي كتبها المؤلف بنفسه. (عبد السلام، 1998، صفحة 29).
- ✓ **المخطوطات المنسوخة:** هي المخطوطات المعاد كتابتها.
- ✓ **المخطوط المهم:** هو المخطوط المقطوع أو المعيب وصحته غير موثوق بها.
- ✓ **المخطوط المرحلي:** المخطوط الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مرة وينشر ثمّ يضيف المؤلف إضافة تزيد على ما في المرحلة السابقة.
- ✓ **المخطوطات على شكل مجاميع:** توجد مخطوطات كثيرة تدخل ضمن اسم مجموع أو مجاميع، ويكون المجمع مجلدا يحوي عددا من المؤلفات أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل. (كليب و عبيد، 2005، صفحة 32).

**ثالثا. نماذج خزائن المخطوطات في الجزائر:**

المخطوطات مادة ثمينة ونفيسة، إذ تحمل معلومات نادرة ولا وجود للنسخ عنها؛ لذا وجب حفظها. وقد استعملت الخزائن في ذلك، هذه الأخيرة التي أصبحت مع مرور الزمن مصدرا لتواجد المخطوطات، وهي تتنوع على صنفين، خزائن خاصة تتواجد بالمكتبات الخاصة لأهالي أصحاب المخطوط، لها سلبية تتمثل في صعوبة الاطلاع عليها والاستفادة منها. أما الصنف الآخر فيتمثل في المخطوطات الموجودة على مستوى خزائن المكتبات العمومية والتي تتميز باستفادتها من جميع مراحل المعالجة حتى تقوم بإيصال المعلومات للراغبين في الاطلاع عليها نذكر منها:

**1- خزانة الشيخ الحاج بلعيد براوين:**

يعدّ الحاج بلعيد براوين أحد المهتمين بتراث وتاريخ منطقة معسكر، وله مكتبة خاصة بمنزله في مدينة بوحنيفية، جمع فيها العديد من المخطوطات في مجالات متعددة على غرار الفقه، التراجم الأنساب، النوازل، الرحلات، التصوف والأدب. ومن آخر اهتماماته تاريخ

المنطقة وأشرافها وأوليائها وعلمائها وكل ما له أهمية في تراث المنطقة. كما كانت له تجربة في نسخ المخطوطات، فقد نسخ كل من "القول الأعم في ذكر قبيل الحشم "،"السلسلة الوافية والياقوتة الصافية"، إضافة إلى هذا نجد له بحث حول النسب والشرف بمنطقة معسكر أيضا جمعه لبعض المخطوطات المنسوخة والمصورة رقميا على غرار قصيدة في علوم القرآن، فتح وهران ومئات من المخطوطات التي تحمل قيمة علمية وتاريخية هامة لشيخ الحاج بلعيد براوين، خزانته تعتبر إرث مميز يشتمل على جميع أنواع المخطوط، والاهتمام بها واجب لضمان هذا الإرث المعرفي الهائل. (بونقاب، 2017، صفحة 537).

**2- المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة:**

تعد المكتبة الوطنية الجزائرية أهم مركز رسمي للمخطوطات في الجزائر، فهي تحفظ وتقوم بجميع مراحل المعالجة للمخطوطات بداية من عملية الجرد إلى غاية تقديمه للباحثين. كما تعمل جاهدة على تقديم المخطوطات في أفضل حال لتيسير الاستفادة منها. وتتوفر المكتبة على موظفين ومدربين مختصين يعملون بوسائل وآليات متطورة في سبيل الحفاظ على قيمة المخطوط، كما يتزايد رصيدها باستمرار وذلك عن طريق الهدايا الشراء، التبادل استقبال. (بونقاب، 2017، صفحة 540).

**3- خزانة زاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي:**

أنشئت هذه الخزانة في القرن العاشر الهجري (السادس عشر ميلادي)، وذلك بعد عودة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي من بلاد السودان الغربي، حيث يعدّ من أبرز الشخصيات خلال ذلك القرن لما عرف عنه من ثورة فكرية وإصلاحية امتد صداها على طول الساحل الإفريقي وحتى أدغال إفريقيا ومن مؤلفاته نذكر:

- أجوبة أسئلة الأمير أسقيا للإمام المغيلي.
- البدر المنير في علوم التفسير.
- منظومة سماها منح الوهاب في المنطق المبلغ للصواب، وله ثلاث شروح. (أبا الصافي، 2007، الصفحات 118-117).

**رابعا: تثمين الصحافة الجزائرية للمخطوطات بين التقليدي والإلكتروني:**

للصحافة دور فعال في التعريف بالأشياء وإظهارها في صورتها للمتلقي، فهي تعالج كل ما يتعلق بالإنسان من أخبار وأعمال سواء كانت ثقافية أو تاريخية، بالإضافة للمواضيع المتعلقة بالتراث وما خلفته الأجيال عبر التاريخ ومن أمثلته التراث المخطوط ومدى إسهامات الصحافة في تناوله وتسليط الضوء عليها كمادة إعلامية قابلة للدراسة من جانبين: الأول

للتعريف به كجزء من العمل البشري الإبداعي والثاني كمادة علمية من خلال دراسة المحتوى:

**1- المخطوط في الصحافة الجزائرية المطبوعة :**

ويتجلى ذلك من خلال الإحاطة الإعلامية بمختلف الصحف الجزائرية لهذا الموروث من عدة نواحي، سواء من ناحية الشكل أو المحتوى اعتمادا على ما يجود به الباحث والمؤرخ الجزائري؛ فالمخطوط مادة فكرية دسمة تتطلب جهود المختصين في تحليلها وتحقيقها، كما أنها تعبر عن تسلسل منطقي لأحداث وحضارات عايشتها المجتمعات قديما، لذلك نجد عدة صحف جزائرية تناولت مادة المخطوط كموضوع إعلامي انطلاقا من منشورات أساتذة وباحثين مهتمين وجمعيات تهتم بالتراث المخطوط التي كانت ضمن مواضيع الصحف المطبوعة المتخصصة وغير المتخصصة، وعلى سبيل ذلك نجد نموذج **صحيفة النهار اليومية الجزائرية**؛ حيث تناولت في العدد الصادر يوم 30 أكتوبر2018 مقالا متعلقا بموضوع المخطوطات تحت عنوان ورقلة تنظم الملتقى الدولي حول واقع المخطوطات الجزائرية وآليات حمايتها من تأطير عدد من الأساتذة والباحثين جزائريين وعرب، وقد تطرق إلى سبل حماية التراث المخطوط في الجزائر من الضياع والتلف والمحافظة عليه، بالإضافة إلى سبل متعلقة بجرده وترقيمه وتصنيفه.

**2- المخطوط في الصحافة الجزائرية الإلكترونية:**

تناولت عدة صحف في نسخها الإلكترونية موضوع المخطوطات وأعطت أهمية قصوى للموروث الإنساني وتسليط الضوء على المخطوطات واخراجه من عزلته من خلال مختلف المقالات والتقارير التي تتضمنها هذه الأعداد من خلال الولوج للمواقع الإلكترونية للصحف لتسهيل عملية الوصول إلى المعلومة وإيصالها للجمهور فعلى سبيل المثال نجد نموذج **جريد الشعب اونلاين**؛ حيث تناولت موضوع المخطوط في أعداد كثيرة منها من ناحية المخطوط كموضوع أساسي، وسلطت الضوء على الجمعيات والمراكز والخزائن؛ ففي العدد الصادر يوم 23 نوفمبر 2015 نشر مقالا بعنوان "رحلة الألف ميل للوصول إلى المخطوطات الجزائرية" من إعداد الباحث عبد القادر بوباية مدير مخبر المخطوطات في وهران حيث تطرق إلى صعوبة الوصول إلى المخطوطات الجزائرية، وهذا راجع إلى مشكلة الإرث العائلي والخصوصيات التي تمنع أصحاب المخطوط من السماح للباحثين الاطلاع عليها، وهذا يعود إلى قلة الوعي بأهمية المخطوط.

**خامسا طرق تثمين المخطوطات:** يتم تثمين المخطوطات عبر شقين التقليدي والرقمي:

**1- الشق التقليدي:**

- **عبر المعارض:** تعدّ من أهم أدوات ووسائل التثمين حيث تلقى نشاطا هاما عند الجمهور؛ لذلك لابد من إنشائه عن طريق: اختيار الأرصدة، المكان والوقت، إعداد فهرس، بطاقات تعريفية، الإعلان عن المعرض، الأبواب المفتوحة ..... وغيرها. ويتم تنظيمها تزامنا بمناسبة معينة أي حدث تاريخي أو يوم وطني من أجل استقطاب أكبر عدد من الجمهور. وللقيام بالمعارض يجب اتباع خطوات التالي:
  - اختيار موضوع للمعرض.
  - اختيار الوثائق اللازمة للعرض.
  - اختيار مكان العرض والمكان المناسب.
  - إعداد فهرس للمعرض.
  - إعداد بطاقة تعريفية لكل وثيقة في المعرض. (خرفي، 2015).
- **عبر المؤتمرات والندوات:** يتمّ ذلك من خلال عقد المؤتمرات بالمؤسسات الثقافية التي تسهم في تفعيل نشاط التثمين وذلك من خلال مناقشة وتبادل الأفكار بين الباحثين قصد الوصول إلى النتائج والحلول المرجوة. (شواو، 2021، صفحة 256).
- **عبر النشاطات الثقافية والعلمية:** تتمثل في النشاطات التي تقام بمناسبة أحداث ذات طابع ثقافي، اليوم العالمي للخط العربي مثلا. (لعنابي و عكنوش، 2018، صفحة 137).
- **عبر الحصص التلفزيونية والمقالات الصحفية:** إذ يمكن تثمين الأرشيف من خلالها عن طريق قيام الأرشيفين بالإدلاء بتصريحات حول مواضيع ذات طابع تاريخي، ثقافي، وهذه التصريحات تكون استنادا إلى الدراسات المعمقة للوثائق الأرشيفية التي تحوي معلومات ذات صلة بالموضوع المطروح (لعنابي و عكنوش، 2018، صفحة 138).

أما بالنسبة للمخطوطات فيتم ذلك من خلال تحرير مقالات صحفية مع الاستشهاد بصور من المخطوط، أو عمل روبروتاج في حصة ما تعرف بالمخطوط وتقدم الأهمية العلمية والتاريخية له.

**2- الشق الرّقمي:**

**عبر البوابات الإلكترونية:** هي نقطة وصول الخدمات الإلكترونية التي قد يحتاجها المستفيد لتنفيذ المدى الكامل من الأعمال المرتبطة بمنظمة معينة أو مجال أو اهتمام، وكذا المصادر المتاحة تحضر معا من أكثر من مصدر واحد (الهادي، 2012، ص144).

عرف أحمد فراج البوابة على أنها: "منفذ لإتاحة مصادر معلومات متنوعة (مواقع ويب على شبكة الانترنت، قواعد البيانات، ملفات متنوعة ...الخ). قادرة على تطبيق تقنيات العمل التعاوني الذي يمكن إجراءه على مصادر المعلومات لخدمة المستفيدين". (أحمد،2009، ص10).

من خلال التعريفات نستنتج بأن البوابة الإلكترونية عبارة عن فضاء لتثمين المخطوط على شبكة الانترنت من خلال تقديم المعلومات التي تعرف بالمخطوط، وتساعد المهتمين بهم في إنجاز بحوثهم والعثور على إجابة لتساؤلاتهم المتعلقة حول المخطوط أو مجال لديه مخطوطات تتحدث عنه. مثلا: البوابة الجزائرية للمخطوطات بأدرار.

- **عبر المواقع الإلكترونية:** الموقع هو مجموعة من الملفات يتمّ تخزينها في جهاز خادم يمكن الدخول إليها عبر الإنترنت، ولكل موقع صفحة رئيسية تصمم غالبا لتكون الملف الأول الذي يزوره المتصفح (رياب و قدي، 2016، صفحة 287).

**سابعا: الجانب الميداني:**

**1- التعريف بموقع الشروق اونلاين:** جريدة إخبارية وطنية جزائرية تعمل باستمرار في تغطية مختلف الأحداث الجزائرية والعربية بلغات متعددة منها العربية والإنجليزية والفرنسية؛ فلذلك تمر النسخة الإلكترونية للجريدة اليومية بثلاث مراحل أساسية:

**المرحلة الأولى (2005 إلى2007):** واجهة إلكترونية للنسخة الورقية.

**المرحلة الثانية (2007 إلى 2009):** مواكبة الموقع للتطور التكنولوجي وإتاحة مضامينه للقراء، بالإضافة إلى إنشاء منتديات.

**المرحلة الثالثة (2009 إلى يومنا الحالي):** تحويل الصحيفة إلى صحيفة إلكترونية مستقلة تعمل على مدار الساعة متعددة المهام تشمل ثلاثة أقسام (قسم التحرير، قسم التقني، قسم التعليقات).

**2- أبرز المواضيع المتعلقة بالمخطوطات التي تم تناولها في جريدة الشروق اونلاين:** نشرت الشروق اونلاين أزيد من 230 مقالا حول التعريف بالمخطوطات وطرق تثمينها والصعوبات التي تعتريها محليا ووطنيا ودوليا. وذلك بتتبع مختلف المديريات والخزائن والمراكز الخاصة بالمخطوطات ومن بين الروبورتجات والمقالات المذكورة في الموقع نذكر:

- إشارة الصحفية زهية منصر بتاريخ 2020/10/08 إلى موضوع" تحفظ العائلات وأصحاب الخزائن يعيق جمع المخطوطات في الوادي "من خلال روبروتاج ومقال في موقع الشروق اونلاين قائلة:" أن عملية جمع المخطوطات التي انطلقت بالوادي تواجه مشكلة

عدم الاستجابة من طرف أصحاب الخزائن والعائلات المالكة لهذه الوثائق خاصة فكرة تقديمها للمؤسسات العمومية".

- نشر الصحفي قادة مزيلة في العدد الصادر يوم 18أكتوبر 2020 مقالا متعلقا بالملتقى حول" وثائق الأمير عبد القادر للبيع في المزاد بفرنسا " الذي جمع عدة باحثين من الدول الأجنبية وممثلين عن 16 جامعة من مختلف جهات الوطن ومنح الفرصة ل13 طالب دكتوراه للمشاركة والاحتكاك بالباحثين ذوي الخبرة من داخل وخارج الوطن، وإلى جانب المواقع الأثرية والتاريخية للأمير، كانت لوزير الثقافة والسلطة المحلية زيارات لمشروعي دار الثقافة ومديرية الثقافة قبل استكمال المخلدة لذكرى مباعة الأمير عبد القادر بموقع شجرة الدردارة التاريخية.
- نشرت الصحفية عجالي صليحة في العدد2018/01/09 مقالا تحت عنوان "نسخة ذهبية من صحيح البخاري عمرها أكثر من 3 قرون في خزانة الزاوية البكرية" موضحة أن المركز يدرس مشروع إطلاق تطبيق يتيح للباحثين الوصول إلى المخطوطات عن طريق كتابة العنوان ومكان التواجد، وهذا عبر الخزانة المرقمنة. وأضافت المتحدثة للشروق أن المركز يتوفر حاليا على مصلحة الفهرسة والجرد وكذا الدراسات المسبقة المساعدة على تحديد الفترة التاريخية للمخطوط وأهميته.

**صور من إسهامات جريدة الشروق اونلاين في تثمين التراث المخطوط:**

الشروق

3 آلاف مخطوط بالزاوية البكرية بتمنطيط في إقليم توات بأدرار

الشروق 2018/04/21 1366 0

تزخر ولاية أدرار بخزائن (مكتبات تقليدية) تحتضن بين رفوفها مخطوطات نفيسة في مختلف المجالات المعرفية والتي تعكس النهضة الثقافية والعلمية التي شهدتها حاضرة إقليم توات عبر حقب تاريخية وقد توارثها علماء عبر الأجيال وحافظت عليها على مر العصور.

الشروق

الجزائر استرجعت 270 وثيقة واستكملت 2300 أخرى منذ 2007

5 ملايين مخطوط إسلامي في مهبّ الريح !

الشروق أونلاين 2014/12/10 5264 2

مخطوطات الجزائر لا تزال شتات وأخرى تأكلها الغبار

كشف الباحث الجزائري المخضرم "حسين رايس"، الأربعاء، إنّ نحو خمسة ملايين أنتجتها الحضارة الإسلامية على مدار قرون، لا تزال في خبر كان، بينها عشرات الآلاف من

الشروق
مكتبة الشارقة تطلق قاعدة بيانات لـ 3 آلاف مخطوطة نادرة
الشروق أونلاين
2017/11/11 3689 0
اعلنت ،الجمعة، مكتبة الشارقة العامة، التابعة لهيئة الشارقة للكتاب، عن اطلاقها لقاعدة بيانات متكاملة من المخطوطات، والكتب، والوثائق، والخرائط التاريخية النادرة المحفوظة في الأرشيف الرسمي للمملكة المتحدة، والتي تتضمن نحو ثلاثة آلاف مادة يعود تاريخها إلى القرنين التاسع عشروالعشرين.

الشروق
العثور على مخطوطة للقرآن عمرها 1400 عام في جامعة برمنغهام
الشروق أونلاين
2015/07/23 306 0
أعلنت جامعة برمنغهام البريطانية، الأربعاء، أنها عثرت في مكتبتها على أقدم مخطوطة للقران في العالم والتي يعود تاريخها الى 1400 عا
وذكرت جامعة برمنغهام أن المخطوطة تتكون من صفحتين تحتوى على أجزاء من

الشروق
الجزائر عاصمة للمخطوط الفرانكفوني في أكتوبر القادم
زهية منصر
2018/09/16 936 18
6e édition de la Journée du Manuscrit franc
C'EST LA FRATERNITÉ QUI NOUS UNIT
Rendez-vous à Alger le 24 octobre 2018

**الخاتمة:**

المخطوطات وعاء فكري ومادي يضم كمية هائلة من المعلومات تعكس موروثا حضاريا وعلميا يشهد على حضارة الدولة. ونظرا لطبيعتها النفيسة المتمتع بها، وجب التعريف بها وتثمينها وفق ما يحفظها ولا يمس بحالتها المادية لضمان ديمومتها. والحل الأنسب لذلك هو الرقمنة؛ لذلك عملت المكتبات ومؤسسات الدولة التي تعنى بالمخطوطات والتراث الثقافي على رقمنة المخطوطات من خلال جمعها في خزائن خاصة. وقصد تثمينها وإيصالها للمستفيدين بصورة أقرب وأوضح قامت أغلب المؤسسات الصحفية بعملية تثمينها باعتماد المخطوط مادة أصلية للخبر. وهذا الأخير يصبح أرشيفا ومن ثمة يثمّن المخطوط من خلال حفظ القصاصات الصحفية التي كانت محور بحث المخطوط. وكذلك حفظ الصور الملتقطة والمنشورة في الجرائد. وبهذا تصبح المعلومة التي يحملها المخطوط متاحة للجميع في أي وقت وبأي مكان عبر الأرشيف الصحفي الرقمي الذي ينشر كل ما تم تداوله في النسخ الورقية،

ومنه التّخلص من عناء البحث الورقي والحفاظ على مصادر المخطوط وعدم التسبب في تلفه جراء التداول والاستعمال. ونوجز خلاصة الدراسة في النتائج الآتية:

- كان تناول موضوع المخطوط في الصحف والجرائد الجزائرية الإلكترونية قليلا مقارنة بدراسة المخطوط من جوانب أخرى، لكن هذا لا ينفي المجهودات التي تقوم بها بعض الجرائد الإلكترونية الوطنية كجريدة الشروق الجزائرية مثلا.
- لازالت الصحف الجزائرية تحتاج كثيرا في مجال التعريف للمخطوطات وتثمينها.
- غياب الاحترافية في إعداد عناوين لمواضيع المخطوطات إذا ما قورنت بالعناوين المطروحة في جرائد دول عربية أخرى.
- تركز الصحافة الجزائرية على نطاقات معينة وخزائن ضمن قالب الاستطلاع والتحقيق.
- نسجل ضعفا في التفاعل الجماهيري بخصوص المقالات المتناولة لموضوع المخطوطات؛ حيث يهتم بها حصريا دارسو التاريخ وعلم الآثار والأرشيف دون الفئات الأخرى.

**قائمة المراجع:**

1. أبا الحبيب، عبد القادر. (2015). إشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر: زاوية الشيخ سيدي بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات نموذجين. مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران01، الجزائر.
2. أبا الصافي جعفري، أحمد. (2007). **الإمام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي مصلحا/أديبا**. الفضاء المغاربي. الجامعة الأفريقية أدرار. العدد (02)، ص.ص117-130.
3. إبراهيم عامر، قندلجي. ربحي مصطفى، عليان. (200). **مصادر المعلومات من عصر المعلومات إلى عصر الإنترنت**. عمان: دار الفكر.
4. أبو الفتوح، حامد عودة. (1968). **تنظيم المعلومات الصحفية في الأرشيف والمكتبات**. القاهرة: الانجلو مصرية.
5. خرفي، خليصة. (2015). **الارشيفي ودوره في تثمين الأرشيف التاريخي للفترة الاستعمارية للجزائر**. في cybrarian journal،ع.39، تاريخ الاطلاع : [2022/07/07]،[متاحة على الرابط
http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=699:khalisa&c.
6. خليل صابات، جمال عبد العظيم (2001). وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. ط9. القاهرة: لأنجلو المصرية.
7. رياب، رابح، قدي، عبد الرحمن. (2016). **أنشطة التعليم العالي في المواقع الإلكترونية الجامعية:**

**دراسة وصفية مقارنة بين الموقعين الإلكترونيين الرسميين لكل من جامعة ورقلة وجامعة قسنطينة1**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة ورقلة، ص.ص283-300.

8. سامي، نوار. (2001). **فن صناعة المخطوط الفارسي**. الإسكندرية: دار الوفاء.
9. الشامي، محمد حسب الله أحمد. (1988). **المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات**. الرياض: دار المريخ.
10. شواو، عبد الباسط. (2021). **تثمين الأرشيف في البوابات الرقمية للأرشيفات الوطنية: دراسة تقييمية**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قسنطينة02، العدد (02)، ص.ص248-269.
11. الحلوجي، عبد الستار. (2002). **المخطوط والتراث العربي**. القاهرة: دار المصرية اللبنانية.
12. عبد السلام، هارون. (1998). **تحقيق النصوص ونشرها**. ط07.القاهرة: مكتبة الخانجي.
13. علي، ميلاد سلوى (2015). **قاموس المصطلحات الوثائق والأرشيف**. ط 2. القاهرة.
14. فضل جميل، كليب. فؤاد محمد خليل.(2005).عبيد. **المخطوطات العربية فهرستها علميا وعمليا**. عمان: دار جرير.
15. لعنابي، الزهراء. عكنوش، نبيل. (2010)**. تثمين الأرشيف في البيئة الرقمية: دراسة في المفاهيم والأدوات. مجلة** العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قسنطينة02، العدد (49)، ص.ص133-146.
16. مختار، بونقاب. (2017). **واقع المخطوطات الجزائرية دراسة للمخطوطات في الخزائن الخاصة والمكتبات العامة. الحوار** المتوسطي. جامعة معسكر، العدد (15-16)، ص.ص530-546.
17. مولاي، أمحمد. (2009). **المخطوط والبحث العلمي: دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية، وهران، الجزائر، قسنطينة**. ماجستير في علم المكتبات، جامعة وهران، الجزائر.
18. سماعيل، نوارة. بيزان، مزيان. شريط، نورالدين.(2022).**التثمين الرقمي للتراث المخطوط من خلال البوابات الالكترونية :البوابة الجزائرية للمخطوطات بأدرار أنموذجا**. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. مج14.العدد01. ص ص85-93.

# The digital press archive and its role in preserving and valuing the manuscript heritage

**Nour Al-Huda Qureshi**
**researcher,**
**University of Oran 1**
**Ahmed Ben Bella**
Korichi.nourelhouda@edu.univ-oran1.dz

**Dr. Fatiha Gomid**
**lecturer**
**University of Oran1**
**Ahmed Ben Bella**
goumid.fatiha@univ-oran1.dz

**keywords:** heritage, manuscripts, press archives, digitization, electronic press valuation, digital valuation of manuscripts.

**Summary**:

Many institutions, including both public and private press institutions, are interested in tracking manuscripts. This is a press archive to be used by the journalist through the Archives and Press Information Department to value him on several occasions for manuscripts, where various sources supporting them are collected and the facts of the news are known to perform the journalistic work to be prepared. As a result of technological development, experts and press editors have found it imperative to keep abreast of this development, namely the electronic transformation of the holdings of these archived manuscripts, in order to maximize the benefit of the services it can provide to all categories of beneficiaries from historians, offices and archives. The manuscripts represent a cultural heritage and an essential pillar of the nation ' Preserving it means preserving national identity in its various dimensions in the light of today's changes in the world; In this paper we will try to highlight the importance of preserving this legacy of the manuscript and the need to cover and publicize it informatively and highlight the manuscript's relationship with the digital press archive.